لقد هـاج قلب

Laqad Khâdja Qalbî

السيد الحاج مالك سه

www.asfiyahi.org

www.asfiyahi.tv

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ هاجَ قَلْبِي لِلْعَقِيقِ عَجُولُ وَرَكْبٌ إِلَى وَادِ الْعَقِيقِ عَجُولُ

وَقُلْتُ لِعَيْنِي إِنْ تَخَلَّفْتَ أَسْبِلِي بِأَمْطَارِ شَوْقٍ ذَا الْعَقِيقِ تَسِيلُ

أَنُوحُ كَمَا نَاحَتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ يُهَيِّجُهَا نَحْوَ الْأَرَاكِ هَدِيلُ

وَدَمْعٌ كَيَعْقُوبَ عَلَى فَقْدِ يُوسُفٍ وَتَرْجِيعِي وَقْتَ النَّوَاحِ ثَكُولُ

بَوَاكِيَةٌ أُمٌّ خَيَّبَ مَرَّتَهُ الْأَفْهِ وَنَارُ اشْتِيَاقِي لِلْهُيَامِ يَهُولُ

لِبَحْرِ الْهَوَى قَعْرٌ فَمَنْ رَامَ نَيْلَهُ يَحَارُ وَلَا يُعْزَى إِلَيْهِ وُصُولُ

فَنَارُ الْهَوَى تَذْكُو مِنَ الْبُعْدِ وَالْكُلَى تُغَذُّ وَلَا تَذْرُو جَوَايَ عَلِيلُ

وَحُزْنِي بِشَأْنِ الْهَوَى قَدْ فَلَغْتُهُ بِقَادِمِ يُغْنِي عَنْ مَدَاهُ يَحُولُ

عَلِيلُ الشَّوْقِ عَنْهُ يُجِيبُ عِذَارُهُ وَفِيهِ تَذَلُّلٌ وَالتَّذَلُّلُ طَوِيلُ

لَهُ عُشَّاقُ السَّيِّدِ تَبْغِي أَهْلَهُ يَكُونُ لَهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ جَحُولُ

وَيَجْعَلُ مِيلَهُ مِثْلَ شِبْرٍ يَجُوبُهُ خُنُوَّهُ لَهُ وَقْتَ الْعَنَاءِ أَمِيلُ

لَهُ أَبْهَلُ أَجَابَ وَحُنُوُّهُ بِنِيَّةٍ يُرِيكَ بِنُزْهَتِهِ لَا مَدَاهُ يَطُولُ

إِنِ اشْتِعَافُهُ لَاقَى صُحُونٌ تَقْبَلُهَا وَيَخْرُجُ مِنْهَا فَائِحٌ وَقَلِيلُ

يَعُومُ بِحَارَ الْآلِ عَوْمَ مَوَاخِرٍ تُسَاعِفُهَا الْأَرْيَاحُ حَيْثُ تَسِيلُ

وَيَرْمِي عُيُونَ السَّيِّدِ عَيْنَيْنِ جَسَلَةٍ تُرَاقِبُ مُصْطَادًا أَخْفَاهُ تَطُولُ

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

تراه أمام الفاتحات مباريا أعاصير صيف للجبال تهيل
أمور مهولات ما عراه سآمة بمنزلة به عبد القدير قبول
فيمدحه الباب الأولى والآلى والسدى محمد أمير الوحي وهو رسول
بمدحه يليه العمر أذنت هاهنا ومدحنا الذي لولاه ضاع سبيل
ومدحنا الذي والله يعطي لقا المنى فلولاه حقا لا يكون قبيل
ومدحنا الذي در يتيم وجوهر جسيم وإنه من الذنوب صقيل
ومدحنا الذي قطب عزيز مشفق رؤوف رحيم شافع ووصول
ومدحنا الذي نور الوجود معلم به في حجاب الجسم فهو وكيل
ثبات ترعى به رد جا الكفر قد بقي كمن تاه في تيه وفام يحول
قد ثبت كنت مادحا إذ عاقني القضا عن الزور من دار الحبيب خليل
وجاز الصفاء قبل نشأة آدم وما الله أعلاه الأنام يزيل
تروم ثناء المصطفى بعدما أتى ثناء من الله عليه جميل
فمازال منقولا من أصلاب لمصطفى إلى الطيبات الرحم منهم أصول
رأت سيدتنا الزهراء من حين حمله عجائب تقضي كالحياة تطول
فلله ما قد كان ليل ولادة تداعى به الأيمان وهو قليل
وفيه خمدة النار تخمر بعيرها تدلى نجوم فيه وهو تميل

اضاءت

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

أضاءت لمجيئه قصور القيصر   فهو آية بشرى لمولده تهول

ألا تعلموا أيان الولادة تحجبه   إذا لم يكن نحو الحرام عدول

أتت بسنا الممثل حليمة سعدية   وإرضاعها خير الأنام فضول

ومنه رأت ما لا يبان بمنعل   وشق لها بشق الفؤاد خليل

وشق له بدر جزاء لقلبه   وليس بظلام العباد جليل

كما قد رأت الحجموية أم معبد   بيوم لها من ذا النبي نزول

وآية إذ ساخت جواد سراقة   فوايمه بعد الرجوع يقول

أيا حكم والله لو كنت شاهدا   أمام جواد والبهوج جهول

هدى كوثر قد خصه الله كوثرا   به يشتفي يوم القيام غليل

لأبيض لونا من حليب ودونه   من الحلو عذب يشيب وفيه نسيل

وكيزانه مثل الكواكب عدة   سقانا به الرحمن يوم تهول

يصلي نبي الله للجمع قاعدا   بعلم أن الدار سوف تزول

قصير صيرفة الملك واستهلك   لهما يجلى حر وزال محول

دعا شابيا لما اشتكوا فقر ما بها   فكان انكفاف للصبير عجول

وبالرجل تسكين الجراء بأمره   وردّ له شمس الغروب جليل

ألا إنما يعطاه سيف ورحمة   بها ابتعث قبل الأوان نخيل

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

بها شعر الأذن جز ان شفنا　　　من ازيها صار السوق جذول

بها يرتوي ان تاكمو حتى توضؤوا　　　ومن بضعه الماء الأجاج زلول

صب عليهم القدر عند انائه　　　وجيء به الماء القليل جليل

رسول كريم ما صبا قوم الصبي　　　وقد كان يغني عن مداه كهول

أبانت له شاة اليهود بسمها　　　بيانا فصيحا والنبي رجيل

وقد ساحروا خير الورى فشفى به　　　لبيب الأنبيا والإله وكيل

ولاقت بها ناقة بشفى مشتكا　　　نبا آله فوق السماء نزول

وصار به سود سراجا كما أتى　　　له إبل لا يبت القلام نبيل

بشيرته من موقن متعجب　　　رسول الإله يعم الكرام جذول

إمام ختام متقي غير رحمة　　　هو الكنز مغني المفتقر كفيل

هو السر سر الله سر وجوده　　　به عرف الرحمن وهو وسيل

ترى ملكا لو ما رأيت شبيهنا　　　على الثرى مسك ركا اكحيل

وجاء القبا والنبع من لاه زائرا　　　وكان له قبل العطا مفعول

وما أمر الموفي له خلع نعله　　　كذا الواد فارقه امتواه مثيل

فمن بيانه المعجز يلوح هطالة　　　وللمبتغي نيل العطاء جزيل

وبان لأهل الشرك أقبح ذله　　　لأوثانهم بالسوء منه جعول

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

بهم كثر الجرح وقتلاهم كذا | وفيهم أسارى صاغر وفلول
وأخفوا له النجوى وأرسل ربنا | إليه أمين الوحي عنهم دخيل
وقد خذلوا البدر المنير وحزبه | وفي البدر للجند الكرام نزول
وصدوه عن بيت الإله عداوة | وبعد له فتح الإله عجيل
ولما أتى يوم الفتح راسا تواضعا | وشكرا لمن قد كان منه دخول
وعابوا الذي جاء الكتاب بمدحه | وليس له في العالمين سويل
سلوه وخر الجذع وجدا له كما | يلين وحوش للنبي تميل
تأتوا أعفاء للإجابة فاذعنت | لدعوته الأشجار وهي تميل
لقد أخرجوا من ضم منه عناكب | وباضت له ورق الحمام تجول
وكم نصبوا من خاهم لنبينا | وقسم فيها الرب ورسول
وأجروا له بحر الخميس مخاضة | برجله البحر العميق مخول
ونعمة نونات الظبي تفطر اتها | غرائب سود والدماء سيول
أقر له ضب الكدى برسالة | وأنكره الحساد وهو جهول
لقد حاصروا في الشعب أهل نبينا | ولولا رسول الله صاب أصيل
وفي الجذر حق الله عن خير خلقه | ذوو الهدى تشرعنا له حمل
هم

يريد وبالمقلة تنوير الحشا والمقاهم تتميم ذاك جليل
وتعديه آيات له متعسر كمن رام أمواج البحار يحيل
ولاكن على من عاريخ مثوبة مديح لخير العالمين نبيل
توهمه قبل الوحي فلنت ربه ولم يلهه عن الاله شغول
أتانا وبه عون إلى الدين جملة فمن لم يجب دعواه فهو ذليل
فصلوا على المختار فزتم ثوابا من الله في الدارين فهو كفيل
جزى الله قوما سابقين إجابة هم أسد عند اللقاء عدول
حموه عن الأعداء يا رب جارهم مصادم أصحاب النبي قليل
هم أنجم يستلهمون عن الأولى لمن لدى قلب الجيوش جحول
عجائب فيه ير تعجز مراخيا لدى خضور آيات ومنه تصول
إذا التطمت أمواج حين تمايلت أماما أماما ماء والخيول خيول
هي السابحات الصافنات وسوقها خواضب ماء جمعهن ملول
ويورين قدحا حاملات فوارسا فساورنه الأسود نحيل
ويقطع عن الموت ملك يقيسم يسير به نصر الإله قبول
ويقدم مقدم به رمي منير أمارة وليس له بعد الطلوع أفول
جزى الله قوما ما تأخروا عن نصرتهم وما عاقهم عن الجلاء فضول

ههم

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

هُمُ فِتْيَةٌ زَالُوا أَقِمَّاءَ الْمَعْهَمِ | نَجِيبٌ وَعُمْرُ الدَّعَاةِ يَمِيلُ
أَلَا إِنَّ كِسْرَى قَدْ أَتَاهُ وَكِسْرَنَا | وَحَازُوا بِمَجْمُوعٍ لَهُ فَبِعِيلُ
وَأَنْصَارُهُ نَالُوا مِنَ اللَّهِ نَصْرَهُ | لِمَنْ شَهِدُوا الْبَدْرَ الْعِظَامَ جَزِيلُ
وَأَذْكُرُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ لِأَنَّهُمْ | خِلَافَتُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ جَمِيلُ
وَآبَهُ أَبَا الصِّدِّيقِ بِوَانْبِثَتْ صَحْبِهِ | بِيَوْمٍ مَضَى نَحْوَ الْإِلَهِ خَلِيلُ
وَقَدْ طَاشَتِ الْأَلْبَابُ فِي الْيَوْمِ وَغْيَةً | بِخُطْبَتِهِ لِلصَّحْبِ بَانَ عُقُولُ
عَتِيقٌ وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ إِذْ فَيَا | مِنَ الْغَارِ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ يَخِيلُ
لَقَدْ جَاءَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ لِمَالِهِ | فَرَارٌ مِنَ الْقَلْبِ النَّقِيِّ حُصُولُ
أَتَى بِعَمَارٍ وَهْوَ بِهِ فِرْقٌ بِالْمِلِ | وَمِنْ قَبْلُ كَانَ الدِّينُ فِيهِ خُمُولُ
رَضِيَ ثَالِثُ الْأَقْمَارِ يَرْضَى الْفَتَى | يَعِزُّ لَهُ الْإِشْكَالُ وَهْوَ نَبِيلُ
وَكَمْ نَزَلَ الْآيَاتُ وَفْقَ الْمَآبِهِ | أَبُو حَفْصٍ الْمَهْدِيُّ كَانَ يَقُولُ
جَرَى نِيلُ مِصْرٍ مِنْهُ مِنْ دُونِ مُقْلَةٍ | وَسَارِيَةٌ مِنْهُ الْعِدَا لَا يَصُولُ
وَقَدْ كَانَ يَدْعُو الْمَوْتَ دَارَ بَيْتِنَا | وَأَعْطَاهُ رَبِّي ذَاكَ وَهْوَ جَذُولُ
أَتَى لِكَ بِالْمَقْتُولِ ظُلْمًا فِيَالَهُ | لَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَهْوَ عَدُولُ
وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ جَازَاهُ رَبُّنَا | بِهِ كَانَ يَسْتَحْيِي الْأَمِينُ رَسُولُ
مُلَقَّبٌ ذِي النُّورَيْنِ إِذْ كَانَ فَائِزًا | بِبِنْتَيْ رَسُولِ اللَّهِ وَهْوَ مَثِيلُ

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

وفي بيعة الرضوان كان كرامة ... يبايع عن هذا الحبيب وصول

وخص له إلقاء الدعاء مكررا ... وفيه ولي للرسول نبيل

لرابع إسلام وثالث خلفة ... ويابني ذنو البيت نعم رسول

أربح بابن العم عم نبينا ... شجاع مكر للعداة قتول

بوالد سبطي أفضل الخلق جملة ... له زوجت بنت الرسول بتول

لقد كان ركن الدين منه حصينا ... وناصره إذ للرماح عسول

فكم كربة قد ذب عنه بسيفه ... وكم جاء للأعداء منه ذحول

جواد عليم مغشم مدفع العدى ... جبيل براح للبراز عسيل

وقد قال هذا البدر لو كشف الغطا ... علينا فما كان اليقين يحول

وما نزل القرآن في أحد كما ... يكون له من ذا الكمي نزول

وكم جاء في الميدان يبغي مبارزا ... وعاد عن الميدان عنه بسيل

يكر كر الليث أكرم بحيدر ... يقصم أعناق العدى ويصول

علي علي كرم الله وجهه ... وعن عهد ربي ما عراه ذهول

بنيه أتى لهما أخمس مدحة ... وسود هما دار النعيم أثيل

هما سيدا الشبان في جنة العلى ... كذاك رسول الله كان يقول

وبالحسن المسموم أرجو شفاعة ... صبور حليما ما عراه عجول

الا

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv

ألا إنه في الصبر لمود جلالة — يطيب إذا ما باء الأصول فصول

وكم من أعطاء سما الصعود مخافة — نار من الكريم حمول

وزوجته خابت بأخسر خيبة — سقته سموما كي يزيد فضول

وبالقمر المقتول في الملة ابتغى — بإرث عند الإله قبول

فيا حبه زدني حبور كل ليلة — ودا أعضالا ليس منه ذهول

لبيك حسينا مومن متحقق — له كل يوم صيحة وعويل

على ما تقول الإثم يلزم تابعا — ليوم به سبط الرسول قتيل

بأمهما تسديد من أجي بالها — يا مكمل نساء العالمين بتول

فقد أتحفها الرحمن فوق سمائه — ومهر من انكاح الإله أصيل

ألا فارض عنهم يا الصبور ربنا — وعن سائر الصحب الكرام جليل

بجاههم إذ عودك توبة ضارع — له كل يوم في الآثام وحول

ولم يرنا باغفر يا ربنا — وأوله الغفران حيث يقول

وعم به إذ الوالدين شيوخنا — وإخواننا في الدين أنت كفيل

وصل على الهادي صلاة عميمة — كذاك سلام دائم وكميل

كذاك جميع الآل والصحب ربنا — متى ناح ورقاء وحن عجول

تمت بحمد الله على يد
محمد الأمين صاو

www.asfiyahi.org - www.asfiyahi.tv